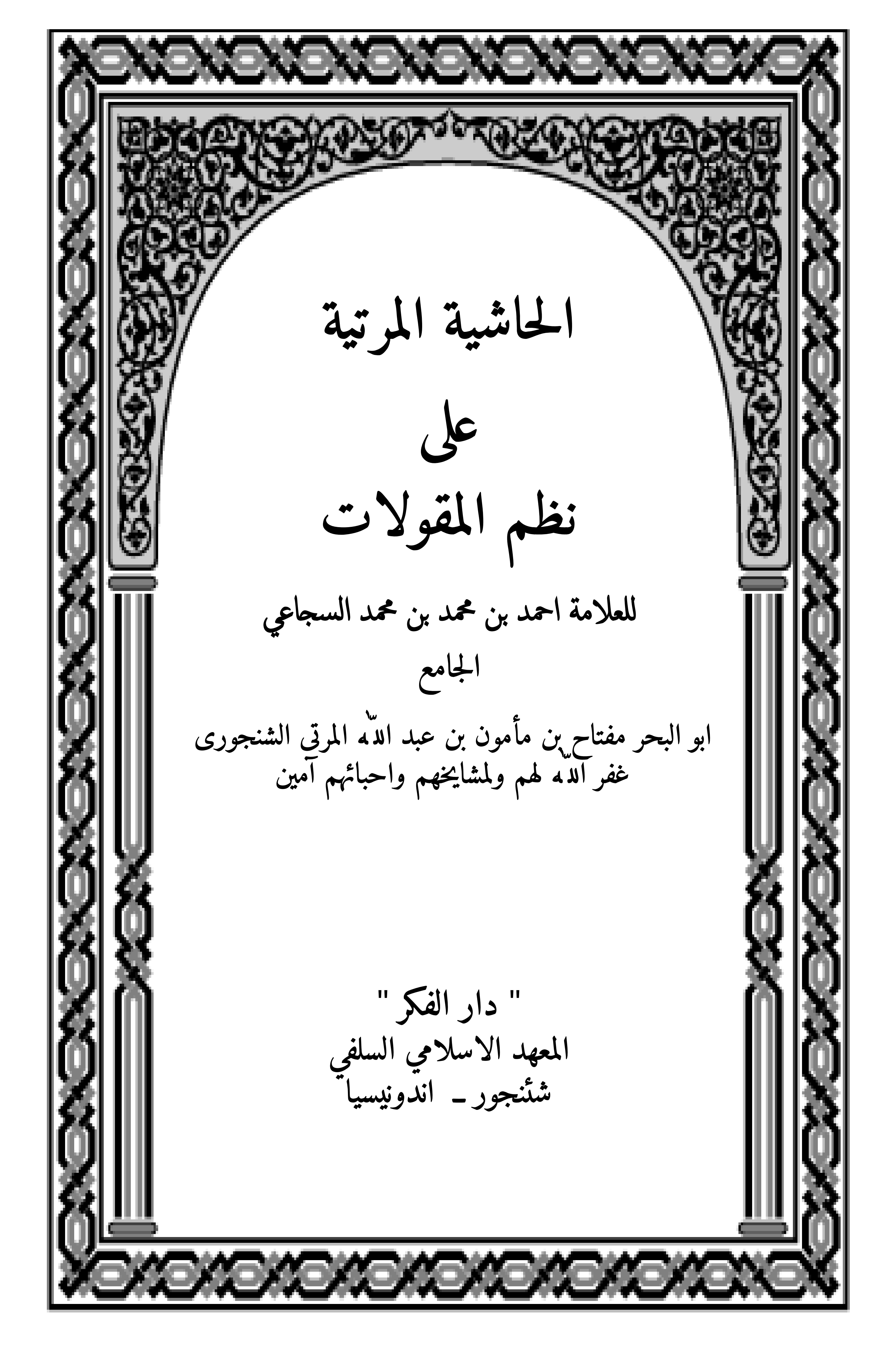


الحاشية المرتية

على

نظم المقولات

للعلامة احمد بن محمد بن محمد السجاعي

الجامع

ابو البحر مفتاح بن مأمون بن عبد الله المرتي الشنجورى
غفر الله لهم ولمشايخهم واحبائهم آمين

" دار الفكر "

المعهد الاسلامي السلفي

شئنجور ـ اندونيسيا

بسم الله الرحمن الرحيم

ان المقولات لديهم تحصر في عشر وهى عرض وجوهر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (اما بعد) فيقول كثير المساوى مفتاح بن مأمون بن عبد الله المرتى غفرالله لهم ولوالديهم ومشايخهم وأحبائهم آمين هذه تقريرات للمقولات جمعتها للقاصرين أمثالى تبصرة ولعلها تكون للمنتهين من الأفاضل تذكرة وليس لى في ذلك إلا مجرد النقل من كتب العلماء الأعلام ومن تقريرات المشايخ الكرام فما كان فيها من صواب فمنسوب إلى هؤلاء وما كان من عيب أو خطاء فمن ذهني الكليل والمرجو ممن اطلع عليها بعين الإنصاف أن يصلح ما هو متعين الخطاء إلى ما هو الحق والصواب بعد التحقق والثبات ويعذرني في ذلك إذ هي بضاعة الفقير الا عيف والله أسأل وبنبيه الكريم أتوسل أن ينفع بها النفع العميم كما نفع بأصولها آمين وهذا أوان الشروع (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) افتتح كتابه بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالا بحديث البسملة وجريا على سنن السلف الصالح اهـ تلخيص (قوله ان المقولات) ولفظ مقولات صادق على كل ماهية تقال اى تحمل فان القول عندهم معناه الحمل اى الاخبار والمراد بها هنا الاجناس العالية للموجودات الممكنة فاذا قيل مثلا زيد من أي مقولة معناه يندرج تحت أي جنس من الاجناس العالية وجوابه من مقولة الجوهر واذا قيل البياض من أي مقولة بمعنى يندرج تحت أي جنس من الاجناس العالية وجوابه من مقولة الكيف وهكذا فلا يندرج شئ من واجب الوجود تعالى وتقدس تحت واحدة منها اهـ عطار فلا يقال الواجب او ذات الله تعالى او قدرته او علمه من مقولة الجوهر او الكيف كما لايقال البياض المعدوم مثلا من مقولة الكيف لان المقولة اسم للجنس العالى الموجود اهـ مخلوف (قوله لديهم) اى عند الحكماء اهـ الناظم والحكماء جمع حكيم وهو العالم بفن الحكمة وهو علم باحث عن احوال الموجودات على ما هى عليه فى نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ولا بأس بالاشتغال بالعلوم الحكمية لمن لطف ذهنه واستقام فهمه ومارس الكتاب والسنة واخذ عقائده عن العلماء الراسخين الذين لهم ضلع فى علوم الشريعة الغراء وبصر نافذ الى مراميها البعيدة ومقاصدها السامية فما وجده من تعاليمها موافقا للدين قبله وما وجده منافيا له نبذه كما انه لابأس بتدوين ونشر مايحتاج اليه منها بين طلاب العلوم الدينية ليقفوا على آراء الفلاسفة الاقدمين فيما هم بصدد معرفته من العقائد وما يرتبط بها ولذلك ترى كتب التوحيد العالية مفعمة بهذه المبادى الفلسفية اهـ مخلوف (قوله وهى عرض وجوهر) فالجوهر مقولة برأسها والعرض تسع مقولات وقد نظمها بعضهم بقوله

عد المقولات فى عشر سأنظمها * فى بيت شعرعلا فى رتبة فعلا
الجوهر الكم كيف والمضاف متى * اين ووضع له ان ينفعل فعلا

واشار بعضهم لامثلتها بقوله

زيد الطويل الازرق ابن مالك * فى بيته بالامس كان متكى

بيده غصن لواه فالتوى * فهذه عشر مقولات سوا

وجعلها بعضهم مقولتين الجوهر والعرض وبعضهم اربعة الجوهر والكم والكيف والنسبة ويندرج تحتها بقية الاعراض النسبية التى اولها الاضافة وآخرها الانفعال والحصر فى العشرة هو المشهور اهـ مخلوف كما قال عطار

ان المقولات لدى الجمهور * عشر حوت لسائر الامور

اعلم ان المتكلمين حصروا الموجودات الحادثة فى الجوهر والعرض والعرض هو الكيف فقط واما الكم والاضافات والنسب فليست عندهم من العرض لان العرض موجود فى الخارج وهذه ليست كذلك اهـ شرح التلخيص

قال الناظم

فاول له وجود قاما بالغير والثانى بنفس داما

(قوله فاول) وهو العرض (قوله وجود) اى هو موجود وجودا ممكنا (قوله قام بالغير) اى ان ثبوته ووجوده بواسطة وجود الغير بحيث يتوقف وجوده على وجود الغير اهـ شيخنا قال الناظم ومعنى القيام بالغير هو الاختصاص الناعت او التبعية فى التحيز اهـ شرح ومعنى الاختصاص الناعت هو ان يختص شئ بآخر اختصاصا يصير به ذلك الشئ نعتا للآخر والآخر منعوتا به كاختصاص السواد بالجسم لا كاختصاص الماء بالكوز اهـ عطار (قوله والثانى) وهو الجوهر (قوله بنفس دام) اى ثبت بنفسه لابغيره بخلاف العرض فان ثبوته ووجوده بواسطة وجود الغير وهو المحل اهـ عطار والمراد انه مستغن بذاته لايحتاج الى محل يقومه اهـ شرح وقوله يقومه يخرج عنه الصورة مع انها جوهر عندهم وهى محتاجة الى محل وهو الهيولى لكن ذلك المحل ليس مقوما كما فى محل العرض وهو الموضوع لانه اعتبر فيه كونه مقوما للحال فيه اهـ عطار واقسام الجوهر عند الحكماء خمسة لانه ان كان محلا لجوهر آخر فهو الهيولى وان كان حالا فى جوهر آخر فهو الصورة وان كان مركبا منهما فهو الجسم وان لم يكن كذلك فان كان متعلقا بالاجسام تعلق التدبير والتصرف اى شأنه ذلك فهو النفس والا اى وان لم يكن متعلقا تعلق التدبير والتصرف بل تعلق التأثير فهو العقل اهـ شرح اعلم ان الحلول فى اصطلاح الحكماء خاص بحلول الصورة فى الهيولى وحلول العرض فى الجسم واما حلول الجسم فى المكان فلا يسمى حلولا عندهم وقد عرفوه بانه اختصاص شئ بشئ بحيث تكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة الى الآخر حسا بحيث لا يتمايزان فى الاشارة الحسية وقد يقال الحلول هو الاختصاص الناعت اى التعلق الخاص الذى يصير به احد المتعلقين نعتا للآخر والآخر منعوتا به كاختصاص البياض بالجسم لا الجسم بالمكان اهـ مخلوف

قال الناظم

ما يقبل القسمة بالذات فكم والكيف غير قابل بها ارتسم

(قوله القسمة) تطلق على معنيين الوهمية وهى فرض شئ غير شئ والفعلية وهى الفصل والفك سواء كان بالقطع او بالكسر والذى من خواص الكم هى الاولى وعروضها للجسم وباقى الاعراض بواسطة

اقتران الكمية بها فانك اذا تصورت شيئا منها ولم تعتبر معه عددا ولا مقدارا لايمكن لك فرض انقسامه واما الثانية فلا يقبلها الكم اهـ عطار (قوله بالذات) اى بذاته اى لا بواسطة الغير وخرج به الكيف فانه يقبل القسمة لا لذاته بل بواسطة الغير وهو الكم اهـ شيخنا (قوله فكم) فالكم هو الذى يمكن لذاته ان يفرض فيه شئ غير شئ كالعدد والزمان والمقادير الثلاثة اى الخط والسطح والجسم التعليمى اهـ عطار واعلم ان الكم اما متصل واما منفصل فالاول هو الذى يمكن ان تفرض فيه اجزاء يتلاقى كل جزأين منها على حد واحد مشترك بينهما وذلك الحد المشترك ذو وضع اى قابل للاشارة الحسية واقع بين مقدارين يكون هو بعينه نهاية لاحدهما وبداية للآخر او نهاية لهما ان اعتبر ابتداؤهما من الطرف او بداية لهما اى ان اعتبر ابتداؤهما من الوسط فاذا قسم خط الى جزأين كان الحد المشترك بينهما النقطة واذا قسم السطح اليهما فالحد المشترك هو الخط واذا قسم الجسم فالمشترك هو السطح اهـ الناظم وكذا الزمان اذا قسم الى جزأين فالمشترك هو الحال اهـ شيخنا والثانى مالم يكن بين اجزائه حد مشترك وهو العدد كالعشرة اذا نصفتها يكون منتهى النصف الخامس ومبدأ النصف الآخر السادس لا الخامس والا لم يكن تنصيفا والكم المتصل اما غير قار الذات اى لايجوز اجتماع اجزائه المفروضة فى الوجود وهو الزمان واما قار الذات اى يجوز اجتماع اجزائه المفروضة فى الوجود وهو المقدار فالكم المتصل اربعة واما المنفصل فهو العدد لاغير اهـ الناظم (قوله غير قابل) اى غير قابل لشئ اصلا قسمة او نسبة يؤخذ ذلك من حذف المعمول المؤذن بالعموم اهـ عطار (قوله بها) اى بالذات اى لايقبل القسمة ولا النسبة لذاته اهـ الناظم اى وان قبلها بواسطة شئ آخر كالعلم بالاشياء المركبة فهو وان قبل القسمة بالنظر لمتعلقه لا لذاته اهـ شيخنا (تنبيه) الكيف على اربعة اقسام الاولى الكيفيات المحسوسات وهى التى تكون مدركة باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهى سائر المبصرات والمسموعات والمذوقات والمشمومات والملموسات وهى اما راسخة كحلاوة العسل وملوحة ماء البحر وحرارة النار وصفرة الذهب وتسمى انفعاليات واما غير راسخة كحمرة الخجل وصفرة الوجل وتسمى انفعالات والثانية الكيفيات النفسانية وهى التى تكون مختصة بذوات الانفس كالحياة والصحة والعلم والقدرة والارادة وهى اما راسخة وتسمى ملكات او غير راسخة وتسمى احوالا والثالثة الكيفيات الكمية وهى التى تكون مختصة بالكم اما ان يكون متصلا كالتثليث والتربيع او منفصلا كالزوجية والفردية والرابعة الكيفيات الاستعدادية وهى القائمة بالجسم الذى يستعد بسببها لقبول اثر ما او عدمه كاللين والصلابة

قال الناظم

اين حصول الجسم فى المكان   متى حصول خص بالازمـــان

(قوله الجسم) اى الطبيعى لان الجسم اذا اطلق ينصرف الى الطبيعى اهـ مخلوف وهو لغة كما قال ابن دريد كل شخص مدرك وقال الازهرى الجسم مجموع البدن والاعضاء من الحيوانات وقال ابو زيد الجسم الجسد فعلى قول ابن دريد يكون الجسم حيوانا وجمادا ونباتا وعلى قول الازهرى يختص بالحيوان عاقلا كان او غير عاقل وعلى قول ابى زيد يختص بالحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن لان الجسد لا يقال الا للحيوان العاقل واما اصطلاحا فقال المتكلمون هو الجوهر القابل للقسمة ولو فى جهة واحدة كالخط وقال المعتزلة هو الجوهر الطويل العريض العميق وقال الحكماء هو جوهر كان مركبا من الهيولى

والصورة (قوله فى المكان) والمكان لغة موضع كل كون الشئ وهو حصوله واما اصطلاحا فقال الحكماء هو السطح الباطن من الحاوى المماس للسطح الظاهر من المحوى وهذا مذهب ارسطاطاليس او بعد اى امتداد موجود ينفذ فيه الجسم بنفوذ بعده القائم به بحيث ينطبق اى بعد ذلك الجسم عليه اى على ذلك البعد الموجود وهذا مذهب افلاطون وقال المتكلمون هو البعد الموهوم المشغول بالجسم الذى لو لم يشغله لكان خلاء وينقسم الاين الى حقيقي وهو حصول الجسم فى مكان يطابقه ككون زيد فى موضعه الذى شغله بالمماسة والى مجازي وهو حصول الجسم فى مكان يزيد عليه ككون زيد فى البيت (قوله حصول) اى حصول شئ جسما كان او غيره (قوله بالازمان) وفى المصباح الزمن يجمع على ازمان والزمان يجمع على ازمنة وفى الصحاح الزمن والزمان اسم للوقت قليله وكثيره اهـ وينقسم كالاين الى حقيقي وهو حصول شئ فى زمان يطابقه كصوم يوم والى مجازي وهو بخلافه كصوم رمضان الا ان الحقيقي من المتى يجوز فيه الاشتراك بان تتصف اشياء كثيرة بالكون فى زمان معين بخلاف الاين الحقيقي

قال الناظم

ونسبة تكررت اضافة نحو ابوة اخا لطافة

(قوله ونسبة) وهي ما يتوقف تعقله على تعقل الغير (قوله تكررت) اى مع نسبة اخرى اى نسبة لاتعقل الا بالقياس الى نسبة اخرى لاتعقل الا بالقياس الى الاولى (قوله اضافة) فكل اضافة نسبة ولا عكس فان النسبة وان كانت موقوفة فى تعقلها على شئ آخر لايلزم ان يكون ذلك الشئ نسبة ولا موقوفا عليها اهـ البليدى (قوله ابوة) فانها نسبة لاتعقل الا بالقياس الى بنوة وهى لاتعقل الا بالقياس الى ابوة (قوله اخا) فانها نسبة لاتعقل الا بالقياس الى اخوة اخرى وهى لا تعقل الا بالقياس الى الاولى (قوله لطافة) اى الصغر فانها نسبة لاتعقل الا بالقياس الى الكبر وهى لا تعقل الا بالقياس الى الصغر وقد مثل الناظم للاضافة بامثلة اشارة الى انها قد يتوافق طرفاها فى الماهية كالاخوة وقد يتخالفا كالاب والابن

قال الناظم

وضع عروض هيئة بنسبة لجزئه وخارج فاثبت
وهيئة بما احاط وانتقل ملك كثوب او اهاب اشتمل
ان يفعل التأثير ان ينفعلا تأثيره ما دام كل كملا

(قوله عروض هيئة) اى هيئة عارضة للجسم فهو من اضافة الصفة للموصوف اهـ الناظم (قوله بنسبة) اى بسبب نسبة (قوله لجزئه) اى لاجزاء الجسم بعضها مع بعض (قوله وخارج) اى وبسبب نسبتها الى خارج اى الامور الخارجية كوقوع بعضها نحو السماء مثلا وبعضها نحو الارض اهـ الناظم فيكون الوضع هو الهيئة العارضة للجسم بسبب نسبة الاجزاء بعضها الى بعض ونسبتها الى الامور الخارجية اهـ مخلوف وذلك كالقيام والقعود والتربع والاستدارة وكون الشخص راكعا وساجدا اهـ البليدى (قوله وهيئة) اى هيئة عارضة اهـ مخلوف (قوله احاط) اى بالجسم اى بكله او ببعضه (قوله وانتقل) اى بانتقاله (قوله

ملك) فالملك كون الجسم بحيث يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله ككون الانسان متعمما او متقمصا او متنعلا او متختما اهـ عطار (قوله كثوب او اهاب) اتى الناظم بمثالين اشارة الى انه لافرق فى المحيط بين كونه طبيعيا كالإهاب للهرة مثلا او غير طبيعي كالثوب وسواء كان محيطا بكله كما مثل او ببعضه كالخاتم والعمامة (تنبيهان:الاول) لابد فى هذه المقولة من حصول شرطين الاول الاحاطة والثانى ان ينتقل بانتقاله اما لو وجد احدهما دون الأخر فلا يكون ملكا فوضع القميص على رأسه وان كان ينتقل بانتقاله لايكون ملكا لعدم الاحاطة وكذا الحلول فى الخيمة وان كان مشتملا على الاحاطة لايكون ملكا لعدم الانتقال بانتقاله اهـ البليدى (الثانى) بين الملك والوضع عموم وجهي يجتمعان فى الهيئة الحاصلة للانسان باعتبار جلده المحيط به اذ الجلد من جملة الاجزاء التى يتحقق الوضع بها واحاطة الجلد وانتقاله بانتقاله تتحقق به مقولة الملك وينفرد الملك فى الهيئة الحاصلة من احاطة القميص وينفرد الوضع بالنسبة للقيام والقعود فانهما من قبيل الوضع لا الملك هكذا قيل والحق انهما متباينان اذ مفهوم الوضع اعتبر فيه نسبة الاجزاء الى بعض مع النسبة للامـور الخارجية ايضا والملك اعتبر فيه هيئة الاحاطة اهـ عطار (قوله ان يفعل) اى مقولة الفعل (التأثير) اى تأثير الشئ فى غيره (قوله ان ينفعل) اى مقولة الانفعال (قوله تأثيره) اى تأثر الشئ عن غيره (قوله مادام كل) اى مادام مؤثرا فى مقولة الفعل وما دام متأثرا فى مقولة الانفعال اهـ فالماء الموضوع فى الاناء على النار تاثيرالحرارة فيه ما دامت النار باقية فيه يقال له مقولة ان يفعل وتسخن الماء ما دامت الحرارة مؤثرة فيه يقال له مقولة ان ينفعل فاذا انقطع تأثير النار بان ازيلت او اطفئت ذهبت المقولتان وسخونة الماء الباقية فيه بعد ذلك مندرجة تحت مقولة الكيف فظهر تلازم المقولتين وجودا وعدما اهـ عطار (قوله كملا) بتثليث الميم بمعنى تم وفيه من انواع البديع حسن الاختتام وهو ان يأتى المتكلم بما يدل على انتهاء الكلام اهـ الناظم

وهذا آخر ما يسر الله تعالى على هذه الرسالة والله اعلم
بالصواب واليه الموجع والمآب قال جامعها وقع الفراغ
يوم الاربعاء فى شهر صفر سنة الف واربعمائة
وثلاثة عشر من الهجـرة النبوية على
صاحبها الصلاة والسلام والحمد
لله رب العالمين
تم